الشارة

لجنود المظلات في وطني أمنح الشارة القرمزية
للعلم الفرد فوق الربيئة ،
للحارس المتلفع في أول الجسر ...
للمدفعية ،
أمنحها للعريف الذي يرصد الطائرات المغيرة

* *

ولكن ...
لمن أمنح الشارة القرمزية غير همو ؟
ان تكون المكاتب جسري ...
وان أرفع الختم لي رايه ...
انني داخل بالحقائب في أرض « دارين » ... فارغة
كل هذي الحقائب .
انني خارج بالحقائب من أرض « دارين » ... فارغة
كل هذي الحقائب .
تعجبون لان العصافير عقدت أمس مؤتمرا ثانيا ناقشت
فيه أكل الذرة :

نقـرة
نقـرة
نقرتين اثنتين معا
نقرة واحدة

هكذا علمتني العصافير أسرارها ، منحتني مفاتيـح
أهراء « دارين » ،
لكنني ـ وارى انكم تعجبون ـ أكلت لساني القصير ،
وأطعمت
أطفال « دارين » منه :

نقـرة
نقـرة
نقرتين اثنتين معا
نقرة واحدة

كل أطفال « دارين » جاؤوا ....

* *

أيها المقبلون على أرض « دارين » :
ان لنا اخوة
حينما يخطئون
نمـوت ،
وحين نراهم يصيبون
نشتم ...
يا وطني : صفقة !
نتبادل فيك المواقع ...
كن ، مرة ،
حكمـا ،
لا تكن
حاكما ...

* *

هاهم المقبلون على أرض «دارين» بين الحقائب والقبعات
يديرون اعناقهم ...
ـ انظروا في كتاب التعاليم :
* لا تشربوا الكأس دون الشمالة .
* لا تمطوا الشفاه التي لـم تعد تقبل المط .
* لا تصبغوا الاحذية .

* *

لم يروا منك يا وطني غير أوراقهم
ونساء المعارض ،
أنت لهم مكة السائح الاجنبي ،
وكحل العيون التي لا ترى
أيها الوطن المنتهي بانتهاء حروف الهجاء وتاريخ أسمائهم
آه ... قف لحظة لي
كم وقفنا لاجلك نحن الذين رأيناك في لحظة الروع أبهى
آه ... قف لحظة لي
لك عندي السماء التي تشتهي ، والهواء الذي هو أبهى

* *

ضيّق أيها المتدارك !

* *

أكوّر من يديك حمامتين ، وأطلق الدنيا
وراءهما ...
ـ تعال
تعال ...
يا زمن الخنادق
نحن نرجف في العراء ...
ـ تعال ...
يا زمن البنادق
نحن نبكي طلقة حتى ولو صدئت .
نريد نحاسها يخضرّ تحت جلودنا ،
ورصاصها يسودّ بين عروقنا والارض ...
ينبت في مضاجعنا لتنبو ، يستفزّ مواطيء العشاق
مثل الجمر ، يزهر في مزارعنا ... سياجا للحدود ،
وللفد المتزاوج الطبقات ...
يا زمن البنادق
نحن نبكي طلقة ...
حتى
ولو
صدئت !

بغداد

سعدي يوسف